وقدره وهذا يشمل الخير والشر وما هو سعادة وشقاوة
ولكن جرت العادة بتوفيق بتخصيص اسم التوفيق
بما يوافق السعادة من جملة قضاء الله تعالى وقدره كما ان
الالحاد عبارة عن الميل المخصص بمن يميل الى الباطل كذا
في احياء العلوم اخرج ذرية آدم من صلبه فجعلهم عقلاء
فخاطبهم وامرهم بالايمان ونهيهم عن الكفر فاقروا
له بالربوبية وكان ذلك منهم ايمانا فهم يولدون
على تلك الفطرة الايمان وانما سماه الفطرة لانهم فطروا
عليه والفطرة الخلقة اتفق عامة المفسرين وجمهور
الصحابة والتابعين على اخراج ذرية آدم من ظهره
واخذ الميثاق عليهم في عصره ومنهم من يقول عرض
ذلك على الارواح دون الابدان وجدد الله تعالى هذا
العهد وذكرنا هذا المنسي بارسال الرسل وانزال الكتب
فلم يثبت العذر كذا في تفسير التيسير ومن كفر بعد ذلك
فقد بدل وغير اي بدل وغير ايمانه الفطري بالكفر الذي
اكتسب باختياره بعد البلوغ ومن امن وصدق بعد
خروجه الى دار التكليف وصير [illegible] فقد ثبت

عليه

عليه السلام وداوم

عليه اي على ايمان الفطرة الذي حصل له يوم الميثاق وداوم
على ذلك الايمان فان قيل بنا قض هذا قوله اولا خلق الله
سليما من الكفر والايمان قلنا معناه خلق الله الخلق
سليما من الكفر والايمان الكسبي متصفا بالايمان الفطري
قال عليه السلام كل مولود يولد على الفطرة فابواه يهودانه
او ينصرانه او يمجسانه وهذا دليل على ان اطفال المسلمين
واطفال الكافرين مؤمنون بالايمان الفطري ولم يجبر
احدا من خلقه على الكفر ولا على الايمان يعني ان الله تعالى
لا يخلق الكفر والايمان في قلب العبد بطريق الجبر والاكراه
بل يخلقهما باختيار العبد ورضاه ومحبته الا ترى ان
الايمان محبوب للمؤمنين والكفر مكروه ومبغوض ومنفور
له محبوب للكافرين ولا خلقهم مؤمنا اي لا يخلق الله
تعالى الخلق مؤمنا بالايمان الكسبي ولا كافرا ولكن خلقهم
اشخاصا والايمان والكفر فعل العباد يعني ان الكفر والايمان
والطاعة والعصيان من افعال العباد ويعلم الله تعالى
من يكفر في حال كفره كافرا فاذا آمن بعد ذلك فقد علمه
مؤمنا في حال ايمانه واحبه من غير ان يتغير علمه وصفته

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)